

Name of Research scholar: **Mujeeb A.K**

Name of super visor: Dr. Abdul Majid Qazi, Prof Shafiq Ahmed Khan Nadwi (Co- Supervisor)

Name of department: Department of Arabic

Title of Thesis: Muqawamatu Kuttab Kerala Bil-Lugha al-Arabiya Zidda al-Istemar al-Gharbi

ABSTRACT

وكان قدوم واسغو دا جاما من البرتغال إلى سواحل كيرالا سنة ١٤٩٨م نقطة تحول في تاريخ كيرالا الذي يقدم تاريخها إلى ما قبل الميلاد؛ إذ أن علاقاتها التجارية مع البلاد العربية كانت قائمة منذ عهد سليمان بن داود نبي الله عليه السلام. وكان التجار من العرب والصين وغيرهم من البلاد الآسيوية والإفريقية يقدون إليها في أقدم الدهور ليتجروا بمحصولاتها من التوابل. وكانت البرتغال قد بدأت بحثها في اكتشاف الطريق إلى الهند وآسيا منذ أواخر القرن الرابع عشر الميلادي. وكانت هذه الرحلات تهدف اكتشاف الطرق البحرية إلى الهند وآسيا، ومواجهة المسلمين والقضاء على قوتهم السياسية التجارية. وكانت القوات المستعمرة من البرتغال والهولندا والفرنسا والإنجليز وغيرهم يفسدون، ويظلمون في سواحل كيرالا، ويجعلون أعزّة أهلها أدلّة، في سبيل تركيز سيطرتهم، واستعمارهم في بلاد مليبار. فقام الناس تحت ملوكهم في مقاومة الاستعمار والمستعمرين. والمسلمون كانوا يواجهون من المستعمرين الغربيين أكثر مما واجهه غيرهم. فقام المسلمون في هذه المقاومات ضد المستعمرين من البرتغاليين والإنجليز وغيرهم واستعمارهم في المقدم برّا وبحرا. وجاهدو فيها بأموالهم وأنفسهم.

وأما علماء المسلمين في كيرالا وأدباؤهم وشعراؤهم، فقد قاموا بدورهم في هذه المقاومات ضد الاستعمار الأوروبي. ورأوها جهادا في سبيل الله لدخول المستعمرين في بلادهم وإخراجهم من ديارهم وطعنهم في الدين. فنادوا أتباعهم إلى مقاومة الاستعمار والمستعمرين في مؤلفاتهم النظرية والشعرية ليجاهدوا فيها بأموالهم وأنفسهم، حتى ظهر في كيرالا أدب المقاومة ضد الاستعمار الغربي، يقاوم الاستعمار والمستعمرين.

فقاوم الشيخ زين الدين بن محمد الغزالي بكتابه 'تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين'، والقاضي محمد بن عبد العزيز الكاليكوتي 'بخطبته الجهادية'، وسيد علوي بكتابه 'السيف البتار'، وسيد فضل بن علوي بكتابه 'عدة الأمراء'، والشيخ زين الدين بن علي المخدوم الكبير بقصيدته 'تحريض أهل الإيمان على جهاد عبدة الصلبان'، والقاضي محمد بن عبد العزيز بقصيدته 'الفتح المبين'، وعمر القاضي بقصيدته 'الرسالة الشعرية'.

هكذا قاوم كتاب اللغة العربية في كيرالا الاستعمار الغربي في مؤلفاتهم النظرية الشعرية. فكانت مقاومتهم من تحريض المسلمين في كيرالا على الجهاد والقتال ضد الاستعمار ببيان فرضية الجهاد وفضائله وثوابه ودرجات الشهيد مقتبسا بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وبيان مظالم المستعمرين وإفسادهم، وبتحريضهم على إنفاق الأموال في الجهاد والمقاومة في سبيل الله، وبيان تواريخ الاستعمار والمقاومة، وأيام الحرب والصلح ووقائع الاستعمار، وانتقاد سياسات الحكومة والرفض عن طاعتها والتحريض عليها.